الأنباء
الاحد 27 مايو 2012

خصت وزارة العدل «الأنباء» بدراسة نادرة حول معدلات الطلاق في الكويت خلال السنوات العشر الأولى في القرن الجديد وتحديدا من 2001 الى 2010 والتي أظهرت ان معدل الطلاق خلال السنوات العشر يتراوح بين 1,3 و1,7 لكل ألف شخص من اجمالي عدد السكان وبلغ المعدل 1,67 لكل ألف شخص خلال العام 2010. وأكدت الدراسة ان معدل الطلاق متذبذب ارتفاعا في السنوات الأولى من القرن وانخفاضا بين 2006 و2007 ثم عاود الارتفاع في العامين الأخيرين وتحديدا عامي 2009 و2010. وشددت الدراسة على ان معدل الطلاق في الكويت يرتفع عن مثيله في بعض الدول العربية والخليجية وينخفض مقارنة ببعض الدول الأخرى اي ان وضعه مقبول بين العديد من الدول. أسباب هذا الارتفاع عزته الدراسة الى أسباب عديدة أهمها الزواج المبكر والتطور والانفتاح الحادثان في المجتمع وتسبب هذا في الطلاق والإهمال وعدم الطاعة وزيادة المساعدات الاجتماعية. الدراسة أوصت بضرورة حث المقبلين على الزواج على حسن اختيار شريك الحياة وتوعية الزوجين بدورهما ومسؤوليات كل طرف تجاه الطرف الآخر ودعم الشباب المقبل على الزواج وزيادة مراكز استقبال الحالات المحتاجة.
«الأنباء» فتحت ملف ارتفاع معدلات الطلاق في الكويت وأسبابها وحاورت مختلف الأطراف المعنية في هذا التحقيق:

كتبت: ليلى الشافعي

أكدوا أن الفارق الاجتماعي والفارق في السن والإهمال والزواج المبكر من أهم مسبباته

استشاريون وباحثون وعلماء نفس ودعاة: أسباب اجتماعية وراء ارتفاع معدلات الطلاق

د. عدنان الشطي

د. أحمد الكوس

د. عويد المشعان

حمود القشعان

د. خضر البارون

خالد مال الله

د. سعد العنزي

المحامية سحر المشري

المشري: ارتفاع نسبة الجريمة لدى الأبناء يتضح أمام المحاكم بسبب الطلاق

الشطي: ارتفعت نسب الطلاق بالكويت بين الأعمار من 25 إلى 29 سنة والطلاق السلمي أهون أنواع الطلاق

الكوس: الحياة الزوجية لا تقوم إلا على السكن والمودة وحسن المعاشرة

القشعان: 28٪ من حالات الطلاق تقع في السنوات العشر الأولى للزواج والمطلوب مناهج إرشادية

المشعان: من العيب أن تكون نسبة الطلاق بيننا بهذا المعدل المفزع والمخيف والدور الأكبر يقع على وزارتي الأوقاف والإعلام

العنزي: تغير العادات الكويتية سبب ملحوظ في الطلاق وبُعد الأم والأب عن النصح والإرشاد

مال الله: عدم التوافق الفكري والروحي والانسجام العاطفي من أهم الأسباب

البارون: الكثير من أسباب الطلاق يمكن قتلها في مهدها لو أن أزواجنا لديهم ثقافة التعامل مع هذه الأسباب

الطلاق هو أبغض الحلال عند الله، فهو يهدم كيان الأسرة ويفرق بين أفرادها، والطلاق يقع بكلمة واحدة يتفوه بها المرء في بساطة وتبقى آثارها الاجتماعية والنفسية مدمرة وعنيفة، وللأسف تدل الاحصائيات خلال السنوات العشر الأخيرة في الكويت ان مؤشر ارتفاع نسب الطلاق في تزايد، فما هي الأسباب؟ هذا ما يوضحه لنا أساتذة القانون والنفس والشرع والتربية.

قضايا الطلاق

وعن أسباب انتشار حالات الطلاق في الكويت تقول المحامية سحر المشري، ان الطلاق مشكلة تهدد الأسرة بأكملها وان أسباب الطلاق متعددة أهمها سوء الاختيار مثل ما يحدث عند زواج الفتيات بأزواج أكبر منهن سنا طمعا في الثراء، كذلك الفارق الاجتماعي والمستوى التعليمي بين الطرفين ما يصعب معه التفاهم حول المشكلات التي تواجه الاسرة، كذلك من ضمن الاسباب عدم قدرة الزوج على الإنفاق ورغبة الزوجة وتطلعها الى مستوى اعلى للمعيشة، وايضا الزواج من الاجنبيات وما يجلبه ذلك من اختلاف في الطباع، وايضا المستوى الفكري واختلاف العادات بما يفسد الحياة بين الطرفين.

وأكدت المشري أن الزواج لابد أن يكون قائما على اسس ومبادئ صحيحة حتى ينجح ويستمر وحتى لا تكون نهايته الطلاق.

وزادت، كما ان من أسباب الطلاق عقم الزوج او الزوجة أو عدم اداء الزوج لواجباته الأسرية تجاه زوجته، والزواج بأكثر من زوجة، كذلك هجر الزوجة قد يكون من أسباب الطلاق الجوهرية، أو كان الزوج ثريا ولا يعدل بين زوجاته، فالمعلوم ان المجتمع الكويتي لا يعاني من الطلاق لغياب الزوج انما يعاني من الطلاق بسبب الهجر وعدم الإنفاق واستحالة الحياة الزوجية.

نتائج وخيمة

وأوضحت المشري ان الطلاق يترتب عليه نتائج وخيمة من هدم منزل الزوجية وخلق عقد نفسية سواء بالنسبة للزوج أو الزوجة أو الأولاد الذين يدفعون الثمن غاليا، كما ان التفريق بين الأم والأب ينجم عنه الخطر للطفل لأن أطفال الأسرة المفككة هم الأخطر على المجتمع كله، فلا يمكن ان ترعى الأم وحدها الأطفال أو الأب وحده، ومعهما ينشأ الطفل المستقر نفسيا ومعنويا سويا.

وأشارت الى ان من نتائج الطلاق نشوء الحدث المجرم الذي يدفع المجتمع ثمن جرائمه، ولا شك ان الطلاق بالنسبة للزوجة هو أسوأ حدث في حياتها فهي تصبح محل شك وريبة بعد ان كانت متربعة على عرش أسرتها، هذا من ناحية، أما بالنسبة للزوج فالطلاق تحطيم له يجعله في مهب الريح فيسهل إغراقه خاصة اذا لم يكن لديه وازع من دين وخلق.

أسرة مفككة

وأكدت المشري ان الطفل الذي ينشأ وسط أسرة مفككة يصبح رجلا خائفا ضعيف الشخصية غير مشبع نفسيا، كذلك الفتاة التي تنشأ في هذا الوسط تصبح فتاة مرتبكة تكره الرجال وهذا بلا شك يؤثر على زواجها المستقبلي وأسرتها المقبلة التي تحلم بها كل فتاة، هذا ويعاني أطفال الأسرة المفككة كثيرا من الأمراض النفسية ويساهمون بالقدر الأكبر في ارتفاع نسبة الجريمة وهذا ما يتضح جليا في القضايا المنظورة أمام المحاكم ويرجع ذلك لفقدان الرعاية أو انعدام الشخصية، ومن المؤكد ان الطلاق يزيد من الجريمة ويخلق رجالا ونساء مرضى غير مكتملي الشخصية وهذا بلا شك يؤثر على المجتمع ونوعية الفرد فيه.

مسؤولية من؟

أما عن المسؤول عن الطلاق فتؤكد المشري ان الرجل هو أكثر مسؤولية من المرأة باعتبار تكوينه السيكولوجي الذي يعطيه قدرة أكثر على تحمل المشكلات التي تنشأ داخل الأسرة، وكذلك لتجاربه في معترك الحياة أكثر من المرأة ولأنه المتحكم في تربية أولاده، ومن الواجب على الرجل أو الزوج ان يكون أكثر حرصا على تكوين أسرة قوية يفخر بها خاصة اذا ما كان يعد المصدر الوحيد لدخل الأسرة ولا يمنع ان تكون المرأة هي السبب في الطلاق خصوصا اذا كان الزواج مبنيا على سوء الاختيار أو تكون امرأة في مجتمع يختلف في عاداته وتقاليده عن المجتمع الكويتي المسلم.

دور الإعلام

واضافت المشري ان وسائل الإعلام لها دور مؤثر في محاربة ظاهرة الطلاق والقاء الضوء على ما ينتج عنها من مشكلات وأمراض اجتماعية، كذلك هناك الكثير من الوسائل الثقافية التي تساعد على اعداد الشباب الملتزم وتبعدهم عن الاستهتار بالأسرة وتنمي روح المسؤولية فيهم، وكذلك انشاء لجان اجتماعية تساعد من ناحيتها على حل المشكلات الأسرية، وأيضا النظر بعين الاعتبار لأسر المطلقات ومساعدتها ماديا حتى تتمكن من رعاية الأولاد وتربيتهم.

أصبحت ظاهرة

الاستشاري النفسي د.عدنان الشطي بجامعة الكويت يؤكد ان ظاهرة الطلاق بالكويت انتشرت وازدادت نسبتها في الأعمار ما بين 25 و29 سنة وهذا أيضا يناقض من يقول ان الزواج المبكر من أسباب الطلاق، والدليل على ذلك انخفاض نسبة الطلاق في الأعمار من 19 – 24 سنة، واضاف ان الطفل الذي يفقد أحد والديه بالطلاق يشعر بالنقص تجاه زملائه، وللأسف تجاوزت نسبة الطلاق 25٪ من حالات الزواج ولم نر أي حلول جذرية، كما ان انتشار ظاهرة ما يسمى بالمؤخر من المهور يرجع سببه الى خوف الآباء على بناتهم من الطلاق، وان 50٪ من الطلاق يقع في السنة الأولى للزواج، وفي السابق كان الرجل هو من تسمع كلمته حتى لو كانت خطأ أما الآن وللأسف فقد أصبح بالمنزل رجلان الزوج والزوجة، ونجد ان المرأة اليوم ترد كلام الرجل حتى لو كان صحيحا، وأشار الى ان الولد أقل تأثرا من البنت بالنسبة لطلاق والديه لأن الولد يخفي هذا الأمر وممكن ان ينسى الأمر خلال فترة قصيرة مادام يحصل على احتياجاته المادية من أحد الوالدين، والسبب ان الولد يخرج كثيرا خارج المنزل وغير مبال، أما البنت فنجدها دائما داخل المنزل وتعاني من المشكلة، ولأن البنت تحب الأثنين معا ومتعلقة بهما، كذلك التأثير النفسي على طفل عمره 5 سنوات أكثر من طفل عمره سنة واحدة.

نوعان من الطلاق

وأشار الى ان هناك نوعين من أنواع الطلاق وهما ما يسمى بالطلاق السلمي وهو أهون أنواع الطلاق لأنه يخرج من دون مشاكل وبطريقة سلمية ولكن هذا النوع نادر جدا، فالطلاق في الكويت معظمه عن طريق المحاكم والقضايا وهذا هو النوع الثاني.

واستغرب د.الشطي من استخدام بعض الأزواج للعصا في ضرب زوجاتهم أمام أطفالهم مما يؤثر تأثيرا سيئا على الأطفال وخاصة نفسيا لأن مثلهم الأعلى وهي الأم أهينت كرامتها أمامهم، وعلى الرجل والمرأة اذا أرادا أن يعبرا عن مشاعرهما ألا يكون ذلك أمام الأطفال وخاصة في توجيه الإهانات والضرب وغيرها وللأسف قد تطور الأمر الى دخول الأطفال طرفا في المعركة.

المودة والسكينة

ويوضح الداعية د.أحمد الكوس الطريق لحياة زوجية سليمة حتى لا يحدث الطلاق ويقول: الحياة الزوجية لا تقوم إلا على السكن والمودة والرحمة وحسن المعاشرة وأداء كل من الزوجين ما عليه من حقوق، وقد يحدث ان يكره الرجل زوجته أو تكره هي زوجها والإسلام في هذه الحالة يوصي بالصبر والاحتمال وينصح بعلاج ما عسى ان يكون من أسباب الكراهية قال تعالى (وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) وفي الحديث الصحيح «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها خلقا آخر» إلا أن البغض قد يتضاعف ويشتد الشقاق ويصعب العلاج وتصبح الحياة الزوجية غير قابلة للإصلاح وحينئذ يرخص الإسلام بالعلاج الوحيد وهو الطلاق.

والطلاق بيد الرجل إذا كانت الكراهية من جهته، وهو حق من حقوقه وله ان يستعمله في حدود ما شرع الله وإذا كانت الكراهية من جهة المرأة فقد أباح لها الإسلام ان تتخلص من الزوجية بطريقة الخلع بأن تعطي الزوج ما أخذته منه باسم الزوجية لينهي علاقته بها وذلك إذا استنفدت الزوجة كل وسائل الإصلاح فإذا كان الزوج يضرب زوجته أو يضيق عليها أو لا ينفق عليها أو لا يبيت عندها فلها ان تطلب الطلاق.

أسباب فشل الزواج

وحول انهيار وفشل الزيجات بين الكويتيين، عدد الأستاذ بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت د.حمود القشعان أسبابه فقال: البدايات الحادة والساخنة عند الخلاف بين الزوجين، أي التصعيد السريع بين الزوجين لخلافات قد لا تستحق ذلك القدر من التشنج والانفعال تجاه الآخر وتجاه الموضوع المشكل، أيضا التحقير غير اللفظي، سواء بإيماءات الجسم أو تعابير الوجه، وعدم المبالاة وعدم الاكتراث بالطرف الآخر سواء تجاه ما يبديه أو تجاه الشخص ويعتبر التحقير غير اللفظي أكثر تأثيرا من التحقير اللفظي، ذلك ان الرسالة غير اللفظية تحتوي على ما يعادل 94٪ من حجم الرسالة التي يرسلها المرسل للمستقبل لتلك الرسالة فهناك فرق بين النقد البناء والنقد غير البناء فالنقد البناء هو الذي يتسم بالاعتدال والتركيز على الفعل وعدم التهجم أو تحقير الآخر، كما ان التهرب من مواجهة المشكلات قد يزيد من حدتها ويطيل مدتها ويعوق فرص احتوائها خصوصا إذا كان هذا التهرب غير مدروس.

وكشف د.القشعان عند قيامه ببحث ودراسة مستفيضة عن أسباب فشل الكثير من الزيجات في الكويت واطلق عليها لفظ «خرافات» يوضح فيها المفاهيم الخاطئة في الزواج، ان 42٪ من الرجال يخرجون ويهربون من البيت بعد الخلافات الأسرية، في حين أكد ان 26٪ من النساء يذهبن لأسرهن أو خارج المنزل نتيجة الخلاف في حين ان هناك نسبة 26٪ من الأسر ينسحب الزوجان ويخرجان خارج المنزل عند حدوث خلاف بينهما.

والسبب الخامس لانهيار الزواج في رأي د.القشعان هو التفسير السلبي لتصرفات الطرف الآخر، حيث تشير الدراسات الى أن محاولة قراءة أفكار أو التنبؤ السلبي بما يفكر فيه أو يقوم به الطرف الآخر يعتبر من أحد الأسباب المدمرة للعلاقات الزوجية، وان السلبية التي يحملها أحد الزوجين أو كلاهما عن الآخر ستسهم في تركيز الفرد على سلبيات وأخطاء الآخر بدل التقييم المعتدل للشخص من جهة، وللعلاقة الزوجية من جهة أخرى، كما أن المعلومات المغلوطة قبل وبعد بدء الحياة الزوجية، خصوصا في السنة الاولى للزواج والتي علقت بأذهان الشباب الكويتي من الجنسين.

الطلاق في الكويت

وأشار د.القشعان: الى أن الدراسات تؤكد أن سبب الطلاق في الكويت يعود الى التطور الحادث في المجتمع نتيجة الانفتاح على الثقافات الاجنبية وكذلك اللجوء الى الزواج في سن مبكرة دون تحمل مسؤولية الزواج، بالاضافة الى العديد من الاسباب التي ترفع من عدد حالات الطلاق. كما أن معدل الطلاق في الكويت مقارنة ببعض الدول الاخرى وجد أنه يرتفع عن بعض الدول الخليجية مثل قطر والبحرين، وكذلك بعض الدول الاسلامية المجاورة كإيران بينما يقل عن بعض الدول العربية كالأردن وبعض الدول الاوروبية كبريطانيا. وان 28٪ من حالات الطلاق تقع في السنوات العشر الاولى للزواج. وطالب بأن تكون هناك مناهج إرشادية للمقبلين على الزواج.

التفكك الأسري

من ناحيته أكد أستاذ علم النفس بجامعة الكويت د.عويد المشعان ان ارتفاع نسبة الطلاق تعود الى أسباب نفسية واجتماعية من أهمها تفاوت الاعمار بين الازواج والزوجات واختلاف الطبقات الاجتماعية، وقد يكون الزواج وراءه مصلحة معينة وعدم تحمل الزوجين للمسؤولية سواء لصغر السن أو لعدم اعداد الزوجين الاعداد الأمثل لتحمل المسؤولية، أيضا يمكن إرجاع الظاهرة الى اختلاف الميول والفكر والطباع بين الازواج والسبب الآخر قد يكون لجوء الزوجين الى استشارة غير المتخصصين في حل مشكلاتهم مثل الاصدقاء أو الزملاء في العمل.

وطالب المشعان بقيام الاسرة بإعداد الابن أو الابنة لمرحلة الزواج وغرس قيم معينة بداخلهم مثل قيم تحمل المسؤولية والاعباء مهما كانت، والأمر الآخر لابد من الكفاءة في الزواج، بحيث يكون الزواج متكافئا اجتماعيا وسنيا بين الطرفين، فالزواج المبكر للشاب والشابة من الامور الخطأ حيث لم يكتمل نضج الاثنين، مما يجعلهما عرضة للطلاق عند حدوث أي موقف بين الطرفين، وهذه الحالات منتشرة بنسب كبيرة داخل المجتمع.

وأوضح المشعان أن المؤسسات الحكومية والوزارات مثل وزارة الاوقاف ووزارة الإعلام عليها الدور الاكبر في التوعية لدى كل الاطراف كالزوج والزوجة والأسرة وحثهم على ضرورة تقديس الحياة الزوجية، وان الطلاق أبغض الحلال عند الله وانه يجر مشكلات وخطرا حقيقيا على المجتمع بشكل عام وعلى الفرد بشكل خاص، كما أن غرس قيم تحمل المسؤولية والمشاركة في الحياة بين الزوجين والتسامح واللجوء الى رجال الدين والمتخصصين والحكماء في حل المشكلات بين الزوجين بدلا من اللجوء الى الاصحاب والأقران والزملاء الذين ليس لديهم خبرة في الحياة، وقد يقدمون نصيحة أو استشارة خطأ للزوج أو الزوجة تؤدي في النهاية الى الطلاق بالصورة التي نراها نهاية درامية لعلاقة إنسانية حثنا الدين والشرع على احترامها وتقديسها والبعد عن الطلاق والتفكك الأسري.

ارتفاع النسبة مخيف

وزاد، اننا نرى ان ظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق داخل المجتمع الكويتي من أخطر الظواهر التي تهدد استقرار الأسرة ويجب مواجهتها بجميع السبل والوسائل بمعنى ان تدرس من قبل الجهات المعنية خاصة مؤسسات المجتمع المدني المعنية بهذه الأمور الاجتماعية من خلال لجان تشكل من المتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس والدين والقانون ومن خلال هذه اللجان يتم التواصل لحلول وأطر وقواعد معينة يجب تطبيقها واعلام المجتمع بها لكي تكون توعية حقيقية وليست مجرد برنامج يذاع أو مقال ينشر في صحيفة بل لابد من ان تكون هناك حملة منظمة ومكثفة لفترة طويلة حتى نطمئن الى ان نسبة الطلاق انخفضت بشكل ملحوظ، فالاهتمام بالقضية لفترة قصيرة أو محددة عند صدور هذه الاحصائيات يعد من الخطأ فلابد ان تكون الحملة على المدى البعيد حتى تحقق الأهداف المرجوة منها فنحن في مجتمع له قيمه الإسلامية والاجتماعية والأصيلة فمن العيب ان تكون نسبة الطلاب بيننا بهذا المعدل المفزع والمخيف.

أهم الأسباب الجهل

رئيس مركز اشراقة أمل للاستشارات الأسرية والاجتماعية المحامي د.سعد العنزي يوضح لنا أسباب الطلاق فيقول أسباب زيادة نسبة الطلاق في الكويت كثيرة جدا وأهمها الجهل في معرفة الثقافة الأسرية من الناحية الشرعية والناحية الاجتماعية والناحية السلوكية والناحية القانونية.

وقال: هذا الجهل أدى تفاقم العلاقات الأسرية وزيادة المشاكل بين الأسر في الوقت الحالي عندما يتقدم الرجل لخطبة فتاة للأسف الشديد نجده لم يتسلح بهذه الثقافة ولا يبدي استعدادا ان يثقف نفسه بعد الزواج فأي مشكلة تواجهه أثناء علاقته الأسرية لا يستطيع ان يتعامل معها بطريقة صحيحة مما يؤدي الى النزاع الشديد وتفاقم المشكلة ويكون الطلاق هو النتيجة الحتمية. ولذلك نجد بأن أغلب حالات الطلاق في المجتمع الكويتي هي في السنوات الثلاث الأولى وهذا يدلل على ان الجهل وعدم الثقافة هو الأساس في زيادة نسبة الطلاق في الكويت، ثانيا من الأسباب الأخرى هو تغير العادات الكويتية، هذا التغير في العادات والتقاليد الكويتية كان سببا ملحوظا من الأسباب التي تؤدي الى الطلاق، ففي السابق كان حديثو الزواج تحت حضانة العائلة فنجد الرجل والمرأة عندما يتزوجان يكونان في بيت الأسرة فإذا حدثت مشكلة ما تدخل الأب والأم لحل هذه المشاكل بين الزوجين وكان فيما مضى الأب والأم قد تسلحا بالثقافة الشرعية فكانت لديهما خلفية عن العلاقات الأسرية وكما يعلم الجميع ان عادات وتقاليد أهل الكويت قديما مستنبطة من الشريعة الإسلامية وأكثر محافظة، أما في وقتنا الحاضر فإن الأمر قد اختلف كثيرا، فالزوج عندما يتزوج حديثا يخرج من مسكن خاص به هو وزوجته وهو لم يتحصن ويتثقف بما يساعده على حل مشاكله الأسرية اذا حدثت، لذلك نجد الأم والأب في العصر الحديث بعيدين كل البعد عن النصح والإرشاد والتدخل الإيجابي لحل مشاكل حديثي الزواج.

كذلك أيضا من الأسباب التي أدت الى كثرة الطلاق حال المرأة الكويتية واستقلالها فاستقلال المرأة الكويتية عن الزوج ماديا أثر سلبا على ضعاف العقول من النساء فيلجآن الى الطلاق

أسباب متعددة

ويحدد لنا الاستشاري الأسري خالد مال الله أسباب الطلاق، فيقول: أصبح الطلاق ظاهرة خطيرة تهدد استقرار المجتمع الكويتي من خلال الدراسات، ومن أهم الاسباب المؤدية للطلاق هو طغيان الحياة المادية وانتشار الأنانية وسهولة التغيير وإيجاد البديل، وهذا يعود الى ضعف الأخلاق والتمسك بالقيم، وأيضا تعتبر الخيانة الزوجية خاصة من ناحية المرأة سببا مهما في عدم استمرار الحياة الزوجية، كما أن عدم التوافق بين الزوجين من الناحية الفكرية والروحية وتوافق الشخصية والطباع والانسجام العاطفي من أسباب الطلاق.

وزاد: كما أن مشكلة وصعوبة التفاهم بين الزوجين من الاسباب المؤدية للطلاق، وأيضا حب السيطرة والعصبية التي تولد الشحناء والكراهية المؤدية الى الصياح والسباب والعنف.

تكرار الطلاق

وأكد أن من الأسباب أيضا تكرار الطلاق في أسرة الزوج أو الزوجة وكذلك انتشار عادات التلفظ بالطلاق وتسهيل الفتاوى بأن الطلاق قد وقع في بعض الحالات. وهكذا نرى أن أسباب الطلاق متعددة، وان الانانية والهروب من المسؤولية وضعف القدرة على التعامل مع الحياة ومع الجنس الآخر عوامل تساهم في حدوث الطلاق.

الفحص قبل الزواج

الاستشاري النفسي والاجتماعي د.خضر البارون يرى أن الكثير من الدراسات المتعلقة بالبحث عن أسباب لجوء الازواج الى الطلاق رصدت عشرات الأسباب التي تؤدي الى الطلاق وانهيار الأسرة، هذه الأسباب كما يقول د.البارون تتميز بالعالمية، بحيث يتطابق معظمها مع أسباب الطلاق في الكثير من مجتمعاتنا ومنها المجتمع الكويتي، فالعديد من حالات الزواج في الكويت تنتهي سريعا بالطلاق بسبب الخيانة أو سوء العلاقات الجنسية أو الإدمان والمشاكل المالية. ويرى د.البارون أن الكثير من أسباب الطلاق يمكن قتلها في مهدها وتلافيها لو أن أزواجنا لديهم ثقافة التعامل مع أسباب الطلاق الناتجة من الخلافات الزوجية فلا توجد علاقة زوجية تخلو من الخلافات، لكن المهم التعامل معها.

وزاد: نحن لدينا في الكويت قانون الفحص قبل الزواج الذي يكشف عن الامراض التناسلية والوراثية التي تعوق الزواج، وهذا شيء جميل، لكننا أيضا في حاجة ملحة في الوقت نفسه الى تثقيف أبنائنا وبناتنا قبل الزواج بحيث يبدأون حياتهم الزوجية ولديهم هذه الثقافة التي تساعدهم على تفادي الخلافات الزوجية ويعتقد د.البارون أن الكثير من أسباب وحالات الطلاق يمكن التغلب عليها لو تحلى الأزواج ببعض هذه الثقافة التي تعتمد على الاحترام المتبادل والحوار المستمر، وطالب المقدمين على الزواج بتزويد أنفسهم بهذه الثقافة من خلال الكتب ومواقع الانترنت المتخصصة وحتى من خلال استشارة المتخصصين.

مطلقات يتحدثن عن ضرورة العدل

م.س. مطلقة تقول: تزوجت وأنا في العشرين من رجل متزوج وله أولاد وكان في بداية الزواج عادلا بيني وبين أم أولاده، وبعد أن أنجبت توقف عن الإنفاق عليَّ وأصبح يبيت عند زوجته الاولى، لذا تقدمت بطلب الطلاق استنادا الى الهجر وعدم الإنفاق، وكان الطلاق وإلزامه بالنفقة ولكنني أعاني من نظرة المجتمع لي كمطلقة في هذا العمر، فيكون خروجي بحساب وتحدثي بحساب، وهذا نتيجة طلاقي والنظرة القاسية وغير الانسانية، فهل ارتكبت جرما أستحق عليه العقاب؟!

الغيرة

أما سعاد فتقول: تزوجت وعمري 19 سنة وأنجبت 5 أولاد أكبرهم في الـ 19 من عمرها وهي طالبة جامعية، في بداية زواجنا كان زوجي «زين وعدل»، ومنذ 5 سنوات تزوج علي زميلة له في العمل تحابا ثم تزوجا واشترطت عليه تطليقي للقبول به، لم أترك البيت وبقيت به وانتقلت الى الدور العلوي وهي وزوجي بالدور الارضي، وهو يكاد يسعني أنا وأولادي وأعيش معاناة يومية لا تنتهي منذ ذلك الحين، أحيانا تقطع الكهرباء في عز الحر لمدة 3 أيام وأحيانا يقطع عنا التلفون، اشتكيت عليه بالمحكمة والأهم من ذلك لا يصرف علينا ولا يتعرف على أولاده، هل تتصورين أن ابني عمره سنتان ونصف السنة ولم يره أبوه مع أننا نسكن في بيت واحد؟!

زواج مبكر

وتقول حصة (21 عاما) ومطلقة إن سبب طلاقها هو زواجها المبكر من ابن عمها الذي كان في مثل عمرها فتقول: كنا في سن لا تتحمل المسؤولية وكان الأهل يتدخلون في كل شيء في حياتنا الى أن تم الطلاق وعدت الى منزل أسرتي.

رئيس قسم المساعدات الاجتماعية في الوزارة أكد أن 7690 حالة طلاق تستفيد من المساعدات

الكندري لـ «الأنباء»: 25٪ من مساعدات «الشؤون» تذهب للمطلقات

البخل.. الخيانة.. المرض.. تدخل الأهل، من الأسباب الرئيسية وراء ازدياد حالات الطلاق، هذا ما لخصته لـ«الأنباء» مجموعة من المطلقات اللاتي يستفدن من المساعدات الأسرية في وزارة الشؤون في حين رأى رئيس قسم المساعدات الأسرية جاسم الكندري ان حالات المطلقات التي تستفيد من المساعدات الاجتماعية في تزايد مستمر في معدل يصل الى الـ 50 حالة شهريا احيانا ويستفدن مما يقارب الـ 25٪ من قيمة ميزانية الأموال المرصودة لبند التقديمات الاجتماعية، وبين ان صرف المساعدات يتم وفق ضوابط وشروط محددة بعد ان توافق لجنة المساعدات الأسرية على صرفها وقد وصل عدد المطلقات المستفيدات من التقديمات الاجتماعية في شهر ابريل الفائت 7690 حالة وعدد الأفراد 11521 فردا والمبالغ المصروفة 3,171,594 دينارا وأمور اخرى نتطرق لها.

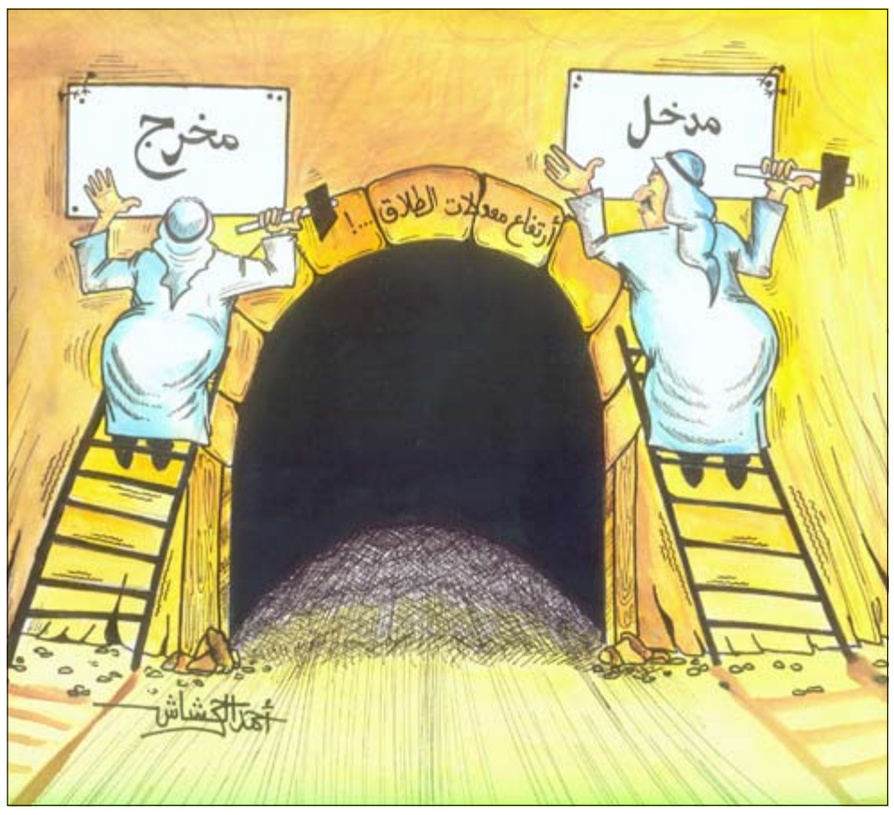

مطلقات: تدخل الأهل وإهمال الزوج وتنكره لزوجته والسهر أهم أسباب انفصالنا

عدم المسؤولية

البداية كانت مع أم عبدالعزيز التي أوضحت انها أم لأربعة ابناء وزوجها منعها من العمل ورغم ذلك لم يكن يلبي طلبات المنزل والأبناء وكان يعتمد على اخوانه واخواني لتلبية طلبات الأبناء وتحملت على أمل ان يتغير لكن مع مر الأيام كانت الأمور تزداد سوءا وخفت على ابنائي وطلبت الطلاق ليتربوا في أجواء سليمة وحصلت عليه وعلى حضانة الأبناء وتقدمت بطلب لوزارة الشؤون للحصول على المساعدة لتساندني في مواجهة الحياة وتلبية طلبات الأبناء، والحمد الله حصلت عليها ونعيش حياة كريمة كما انني مسجلة في دورة تدريبية في مشروع من كسب يدي لتعلم مهنة تساعدني في المستقبل في الاعتماد على نفسي واطمح لفتح مشروع صغير خاص بي بعد انتهاء التدريب وان شاء الله أحقق حلمي.

تدخل الأهل

أما أم سارة وهي ام لـ 5 ابناء فقالت: ان سبب طلاقها تدخل الأهل في كل شاردة وواردة في حياتنا حتى في مأكل ومشرب الأبناء وساعة نومهم وكل شيء وطليقي كان ضعيف الشخصية لا يتدخل ولا يحمي أسرته ضاقت بي الدنيا وعجزت عن إصلاح أوضاع الأسرة فطلبت الطلاق وحصلت عليه بعد معاناة طويلة استمرت سنوات طويلة وعاهدت نفسي ان أتفرغ لتربية الأبناء وتعليمهم ووزارة الشؤون تساعدني في ذلك لاسيما في ايجار المسكن الخاص، وان شاء الله ابنائي يكبرون ويعوضونني عن كل المعاناة التي مرت علي في حياتي.

الزواج المبكر

وبينت أم احمد ان الطلاق في أحيان كثيرة يكون رحمة للجميع وان كان أبغض الحلال عند الله عز وجل فتقول أنا تزوجت في سن مبكرة وأنجبت ابنـي الأول وانا في عمر الـ 15 سنة وبعد انجاب الولد الخامس تعرضت لأزمة صحية نفسية استمرت عدة أشهر وبدل ان يقف زوجي الى جانبي تركني وتزوج من امرأة اخرى ولم يسأل وعندما تعافيت طلبت الطلاق واخواني ساندوني حتى حصلت عليه وبفضل مساعدات وزارة الشؤون استطعت ان اقف على قدمي من جديد وأتفرغ لتربية الأبناء وأتمنى من الله ان أحقق أمنياتي في ان يكون ابنائي رجالا ويعوضونني تعب ومرارة السنين وانصح الأهل عموما ألا يزوجوا بناتهم في سن مبكرة لكي لا يتعرضن لما تعرضت له من الم وحزن.

استهتار الزوج

وأم مساعد التي طلقت بعد مرور 20 عاما على زواجها بسبب عدم مسؤولية الزوج تجاه الأسرة والاستهتار الدائم والسهر خارج المنزل وترك الأسرة تواجه مصيرها بمفردها كأنه غير موجود يقضي ليالي طويلة خارج المنزل اذا كان موجودا في الديرة او مسافرا لا ندري الى اين وانتظرت حتى كبر ابنائي وطلقت، ومساعدة الشؤون تساندني على مواجهة الحياة.

حالات الطلاق في تزايد دائم

أما رئيس قسم المساعدات الأسرية في وزارة الشؤون جاسم الكندري فبين ان اعداد المطلقات التي تستفيد من المساعدات الأسرية في تزايد مستمر وهذا يعود لزيادة حالات الطلاق في المجتمع والتي تتنوع أسبابها بين اقتصادية واجتماعية ونفسية وصحية وتحت كل سبب أسباب اخرى مثل بخل الزوج وعدم الانفاق على الأسرة عدم الوفاء بالحاجات الأساسية للأسرة وتدخل الأهل وعدم السماح بزيارة الأهل ولضرب والسب والاهانة والتجريح وأحيانا المرض كلها عوامل تؤدي الى حصول الطلاق والانفصال وان الدولة تقدم المساعدات الاجتماعية لشرائح كثيرة في المجتمع منها شريحة المطلقين ويعد قانون المساعدات العامة نموذجا رائدا للجهد الحكومي في مجال رعاية الأسرة الكويتية حيث أولت الدولة اهتماما خاصا بالأسر المستفيدة من قانون المساعدات لتوفير كل المتطلبات المعيشية والعيش باستقرار للأسر والأفراد التي تعاني من مشكلات اقتصادية نتيجة الظروف الاجتماعية خاصة فشرعت القوانين والقرارات والأنظمة لتضفي عليها الصفة القانونية لدعم الفئات المستفيدة من قانون المساعدات وتعد قضية دعم هذه الفئات احدى القضايا الاجتماعية الهامة والتي اتت في مقدمة اولويات الحكومة من اجل النهوض بالفرد والأسرة والمجتمع، مثل البنات، اسر المسجونين، الكويتية المتزوجة من غير كويتي، كبار السن المطلقات، العجز المادي، المرضى، الأرامل، الأيتام، اسر الطلبة، المعاقين تحت سن الـ 18 سنة.

3 ملايين وما يقارب الـ 200 الف

واضاف الكندري انه من خلال القراءة للإحصائيات المتوافرة لدينا نرى ان حالات المطلقات في زيادة مستمرة تتغير الاحصائية شهريا لزيادة ما بين 30 او 40 او 50 حالة احيانا وتشكل فئة المطلقات نسبة 25٪ من فئات المستفيدين من قانون المساعدات الاجتماعية وسجلت آخر احصائية للإدارة في شهر ابريل الفئات ان عدد المطلقات المستفيدات من المساعدات الاجتماعية وصل الى 7690 حالة في 11521 فردا، ووصلت المبالغ المصروفة على التقديمات الاجتماعية للمطلقات الى 3,171,594 دينارا من اصل 11,981,367 دينارا، موزعة كرواتب للمطلقات وبدل سكن وأولاد.

الضوابط

وأوضح الكندري ان صرف المساعدات للمطلقات وفق ضوابط وشروط محددة اهمها ان تكون كويتية الجنسية وأنهت فترة العدة الشرعية وان تكون لا تعمل ولا تتقاضى اي راتب وليس لديها اي رخصة تجارية أو عقارية.

وعن الاجراءات المعتمدة للحصول على المساعدة قال بعد انتهاء فترة العدة تتقدم بطلب الى الوحدة الاجتماعية الموجودة في منطقة سكنها للحصول على المساعدة مرفقة جميع المستندات الرسمية وهناك 27 وحدة اجتماعية منتشرة في كل المناطق الكويتية لمساعدة كل الفئات الاجتماعية المستفيدة من قانون المساعدات والهدف منها تسهيل الأمر على هذه الفئات، وهذه الفئات تقوم بدور الوسيط بين الوزارة والمستفيدين.

وعن أكثر المناطق المسجل فيها حالات مطلقات تستفيد من المساعدات بيّن ان مناطق العارضية والفردوس والجهراء أكثر المناطق التي تسجل فيها الحالات.

● بشرى شعبان

لقطات

● تقوم الادارة بتقديم مساعدات اضافية ومساعدات اغاثة للأسر والأفراد لمواجهة الأزمات العامة والخاصة
● تسديد أقساط القروض العقارية للمنتفعين من قبل بنك التسليف والادخار.
● تسديد أقساط المؤسسة العامة للرعاية السكنية.
● بدل مياه وكهرباء «2 دينار شهريا».
● بدل ملابس صرف 30 دينارا للأطفال في مرحلة الرياض، ومبلغ 40 دينارا للمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية تصرف لمرة واحدة في السنة ويشترط لصرفها استمرار التحاق الطالب في المدرسة.
● بدل ايجار يصرف بواقع 100 دينار شهريا لكل اسرة مستحقة المساعدة وتسكن بالإيجار وفق ضوابط وشروط.

محامون: نسبة الطلاق لاتزال تثير القلق

المحامي معاذ الشيباني

المحامي محمد حمزة عباس

المحامي يوسف العدواني

لاتزال نسبة الطلاق مقلقة بحسب ما تحدث به محامون لـ «الأنباء» الذين أشاروا الى أن حالات الطلاق المتزايدة يمكن أن تهدم مجتمعا بأكمله فيما لو استمرت على ذات الوتيرة، ورغم تعبيرهم عن سعادتهم بالاحصائية، إلا أنهم رأوا أن نسبة حالات الطلاق لاتزال مرتفعة.

وعلى أرض الواقع، بعض أسباب الطلاق أو التي تؤدي الى انفصال الزوجين تبدو تافهة للغاية، من خلال ما سنستعرضه من حالات التقينا بها في مكاتب المحامين الذين التقينا بهم وتحدثوا عن تجاربهم، وأرجعوا الى أن أهم أسباب الطلاق في الكويت هو انعدام الانسجام بين الزوجين، الامر الذي قد يؤدي بدوره الى عشرات الأسباب التي تنتهي بالطلاق.

وأجمع المحامون على ان الطلاق في الكويت وزيادته تعدى الظاهرة الى كونه مشكلة مجتمعية مستمرة لابد من إيجاد حل لها.

الطلاق تعدى الظاهرة

في البداية التقينا بالمحامي محمد حمزة عباس والذي قال: تزايد حالات الطلاق في الكويت تعدى الظاهرة ولم يصبح مشكلة، بل انه أصبح واقعا من سمات المجتمع الكويتي، حيث إنه كان قبل سنوات قليلة يستنكر الاهل الطلاق ويحاولون منع وقوعه بكل السبل، أما في وقتنا هذا فأصبح أمرا سهلا جدا وشائعا ولا تستغرب في وقتنا هذا إذا علمت أن فلانا شخص مطلق أو فلانة مطلقة كما في السابق، فزيادة الطلاق للأسف باتت من ثقافة المجتمع وهذه الثقافة في ازدياد، والطلاق قد يكون الحل بين بعض الازواج وهو استثناء من قاعدة الزواج، إلا أن هذا الاستثناء قد توسع وكاد يلغي القاعدة.

وحول أهم أسباب الطلاق في الكويت من واقع خبرته واطلاعه كمحام قال عباس: الاسباب كثيرة وهناك أسباب عامة تشترك فيها كل المجتمعات، لكن من خلال الواقع العملي في المحاكم الكويتية أرى أن أهم أسباب الطلاق هو الزواج المبكر وعدم تحمل المسؤولية من الزوج أو الزوجة، فالزوج ملتزم ومحاسب أمام الله على تحمله مسؤولية الزوجة والاولاد، وكما قال سيدنا محمد ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، والزوجة أيضا كذلك ملتزمة بتحمل مسؤولية الزوج وأولادها لقول سيدنا محمد ﷺ «لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

وأضاف عباس: فعدم تحمل المسؤولية هو من أهم أسباب الطلاق، فالزواج يترتب عليه المسؤولية التصاعدية مع مرور الزمن وكلما زادت سنوات الزواج زادت المسؤولية.

المحامي يوسف العدواني: في العام 2010 كل 10 حالات زواج سجلت 6 منها انتهت بالطلاق

المحامي محمد حمزة عباس: تأثير الطلاق على الأسرة مدمر وعلى المجتمع كارثة

المحامي معاذ الشيباني: زوجة طلبت الطلاق من زوجها لأنه لا يصحبها للغداء يوميا!

واستدرك بأن من الأسباب المهمة عدم معرفة قيمة الزواج وعدم الاستعداد له، حيث يجب أن يقدم عليه الشخص وهو مستعد من جميع النواحي، فلا يقتصر الزواج على الناحية المادية والعمرية، بل هناك نواح أهم وأجدى لابد أن تراعى لأنها تطفو على السطح بعد الزواج وتؤدي الى الطلاق.

من الطلاق إلى الانحراف

وأما عن تأثير الطلاق على الاسرة والمجتمع، خاصة على مجتمع صغير، فقال عباس: الكويت مجتمع صغير وما يميزه الترابط وهذا الترابط يتفكك بسبب الخلاف، فخلافات الأسر نتيجة الطلاق تنعكس على المجتمع وتؤدي الى تفككه، وغالبا ما يكون ضحية الطلاق الابناء، فالأبناء قد يلجأ البعض منهم الى طرق الانحراف والجريمة نتيجة لضياع القدوة وانشغال كل من الأبوين بحياته الجديدة، وكذلك يرسخ هذا الطلاق عند بعض الابناء فكرة عدم احترام مفهوم الزواج وينظر الابناء في المستقبل لتجربة الزواج بعين والديهم وبتجربتهما مما يؤدي لتكرار القصة.

مشكلة مجتمعية

من جانبه أكد المحامي يوسف العدواني انه ومن واقع رؤيته وتجربته كمحام فان الطلاق فاق كونه مجرد ظاهرة في المجتمع الكويتي، مشيرا الى ان الاحصائيات التي تصدرها الجهات المعنية عن نسب الطلاق واعداد حالات الطلاق بحد ذاتها دليل على ان الامر تعدى الظاهرة حيث تحول الى مشكلة مجتمعية، والآن اصبحت مسؤولية الجميع سواء على مستوى الافراد او الاسر او الجهات المعنية بالامر بجميع القطاعات بل حتى قطاعات جمعيات النفع العام.

وقال العدواني: «لا يوجد تحديد سبب معين بذاته لان يكون انطلاقة تحديد الطلاق بين الزوجين، ولكن الحالات متفاوتة بحسب تجربتي كمحام عاصرت كثيرا من هذه القضايا او اطلعت عليها بحكم عملي، فهناك الفارق العمري بين الزوجين، واحيانا يكون الفارق في التحصيل العلمي كأن تكون الزوجة دكتورة او خريجة جامعة والزوج لا يحمل اي شهادة مثلا، وعصبية الزوج، او الخيانة، واحيانا تدخلات الاهل بين الزوجين تؤدي الى الطلاق من طرف احدهما، وقد يكون التعدي بالضرب، وهي اسباب منتشرة في جميع مجتمعات العالم ولا يختص بها مجتمع عن الآخر، ولكن تختلف نسبها من مجتمع الى آخر».

وعن تأثيرات الطلاق على الاسرة قال العدواني: «مما لا شك فيه ان حالة الطلاق لا تدمر الاسرة وحدها بتفككها بعد حصول الطلاق بل تفكك مجتمعا بأكمله، ولا تمس شخصين فقط كما يظن البعض وهما الزوج والزوجة، بل تمس كل افراد الاسرة، الابناء اذا كان لدى الزوجين ابناء هم اول ضحايا الطلاق، وطبعا اسرتا الزوجين تتأثران كذلك، وبعض حالات الطلاق قد تتسبب في قطيعة رحم، اضافة الى ان تأثيرات شاملة تمس الابناء سواء كانوا في حضانة الام او حضانة الاب، فتربية الابناء في بيت ينقصه الاب او الام، هو ولا شك امر غير مستقيم منطقيا، فلابدمن وان يحصل انحراف في مسار التربية التي تتطلب وجود اب وام في ذات الوقت، ويكون الابناء في مثل هذه الحالات اكثر عرضة للانحراف احيانا».

واضاف رغم الاحصائية التي تطرحونها وهي مشجعة نوعا حيث توضح ان نسبة الطلاب تدنت ولكنها لاتزال برأيي مرتفعة جدا وقال: «وللاسف ان احصائيات 2010 دلت على ان نسبة الطلاق بلغت 60٪، واعني من نسبة الزيجات المسجلة في ذات العام، اي ان من بين 10 زيجات سجلت في العام 2010، هناك 6 منها انتهت بالطلاق، وهذه ليست مشكلة بل كارثة، وتأثيراتها لن تتبين لنا اليوم او غدا، بل في الجيل المقبل الذي سيكون قد خزن هذه المشكلة بداخله، وتأثيراتها ستمتد على كثير من الاطراف في المجتمع».

ودعا العدواني المشرعين الى اعادة النظر في قانون الاحوال الشخصية سنة 1984 قائلا: «هذا القانون اصبح قديما جدا، وهو احد اسباب لجوء بعض السيدات الى طلب الطلاق من ازواجهن لعلمهن ان القانون يقف في صفهن، بل ويتمتعن بموجبه بامتيازات كبيرة وغير محدودة، ولابد من اعادة النظر في هذا القانون».

عدم الانسجام السبب الرئيسي

اما المحامي معاذ الشيباني فيوافق على الرأي القائل بأن الطلاق يعد مشكلة اكثر من مجرد كونه ظاهرة عابرة قائلا: «الظاهرة هي امر عابر اما المشكلة فما دامت دون حل فتبقى وكذلك الطلاق في الكويت هو مشكلة، بل البعض يعتبره قنبلة موقوتة، خاصة في ظل وجود أبناء يعيشون بلا اب او ام في حال انفصال الزوجين، ولا ننسى انه في حال انفصال الزوجين وقيامهما بإجراءات الطلاق تحدث بينهما مشادات وقضايا نفقة وقضايا حضانة فيعيش الطفل في اجواء الخصام بين والديه، حيث يراهما يتنازعان بل ويتبادلان الاتهامات».

ويقول الشيباني عن ابرز اسباب الطلاق في الكويت: «عدم الانسجام بين الزوجين سبب رئيسي للطلاق، وعدم الانسجام قد يكون مرده لاسباب عدة اولا عدم تحمل الزوج لمسؤولياته او عدم تقدير الزوجة لواجباتها، وهذا سبب كاف لان تنشأ بسببه عشرات الاسباب المؤدية للطلاق، ولا يمكن تحديد سبب بعينه انه هو الاكثر انتشارا، ولكن كما قلت عدم الانسجام بين الزوجين هو اهم الاسباب، عدم تنازل الطرفين عن بعض الامور خاصة ان كلا منهما قادم من اسرة مختلفة، وبعض الحالات يكون لاتفه الاسباب بحيث لا يتصورها عقل مثلا زوجة تدعي على زوجها انه لم يقم بتسفيرها بالصيف، واخرى تطلب الطلاق من زوجها لانه لا يصحبها للغداء يوميا».

واضاف الشيباني: «مشكلة الطلاق ليست مشكلة اسرة بل مشكلة مجتمع بأكمله، فالاسرة هي نواة المجتمع، ومتى ما تعرضت هذه النواة للخلل عبر انفصال اقطابها فبالتالي يتعرض المجتمع للخلل، وهذا الامر لابد من ان نضعه في عين الاعتبار ونحن ان نلحظ تزايد حالات الطلاق بشكل غير مقبول او معقول».

ومضى بالقول: «ان الطلاق اصبح من مسؤولية الجميع البحث وراء اسبابه وعلاجها، والاهم علاجها قانونيا».

● دانيا شومان

شراكات حياتية انتهت بالانفصال: ..الماسي تقطر دما ودموعا

الطلاق يعتبر خروجا من حياة الى حياة أخرى، هكذا وصفت (ح.م – 24 عاما) تجربتها مع زواج لم يدم سوى عامين، وقالت: لحسن حظي أولا ان الطلاق تم وليس بيننا أطفال، نعم لقد حملت في العام الأول من زواجي ولكنني أسقطت الجنين في الشهر الثالث، وبعدها أمرني الأطباء بألا أحمل إلا بعد عامين، ولكن تم الطلاق قبل ان احمل مرة أخرى، والحمد لله على كل شيء».

وعن أسباب الطلاق تعترف (ح.ح) انها كانت جزءا من السبب الرئيسي للطلاق: «حقيقة لم أكن احب زوجي وهذا لا يعني انني أكرهه، ولكن تزوجته عن طريق العائلة، أي تزوجت زواجا تقليديا، وكانت بدايتنا رتيبة جدا، لتونا بدأنا نتعرف على بعضنا ويومها كنت للتو أتممت عامي العشرين وهو كان لتوه تخرج في الجامعة وعمره 23 عاما، أي كنا صغارا، ولذا بدأت المشكلات، كان سريع الغضب وكنت أنا أعانده واتصرف بطفولية، أعترف بأنني مخطئة بتصرفاتي، وخلالها حملت حملي الأول الذي انتهى بفقدان الجنين، وبعدها لا أعرف ماذا حصل بدأت تكثر المشكلات، وكنت أزيد من عنادي، وكلما حصلت مشكلة كنت اذهب الى بيت أهلي، واقضي يوما أو أسبوعا أحيانا ثم أعود بعد ان تتدخل أمي وأمه لإصلاح ما بيننا».

وتضيف: «بصراحة لا ألومه فلم يتحمل عنادي، وفي آخر مرة ذهبت لمنزل أسرتي، قررنا الانفصال، واجتمعنا واتفقنا على الطلاق، وتم بلا محاكم ولا قضايا ولا مشاكل».

وتختتم حديثها قائلة: «مشكلتي اعترف انها عنادي، وايضا عدم تفهمه هو أيضا، واعتقد ان حداثة عمرنا وعدم تقديرنا للزواج كشراكة بين اثنين هو ما تسبب في انهاء العلاقة الزوجية».

الطلاق المتأخر

«ليته طلقني في بداية حياتنا الزوجية، ولكنه للأسف طلقني بعد ان قضيت معه أكثر من 25 عاما وأنجبت له أولاده وكنت سنده وداعمته في كل مشواره خلال حياته العملية وفي الأخير، وبعد ان تقاعد وكان له منصب مهم، طلقني، وهجر المنزل بعد ان تزوج بفتاة بعمر أولاده».

وتقول أم سالم: «طلقني لا لسبب واضح ولا لأنني سيئة ولكنه طلقني ليتزوج من فتاة عمرها 21 عاما، وأكبر أولاده عمره 22 عاما، وأصغرهم 15 عاما، لم أفعل شيئا، لم تكن بيننا أي مشاكل من أي نوع، بل بعد تقاعده بعام، فوجئت به يتغير وقال ان هذا بسبب انشغاله بتجارته التي بدأها بعد تقاعده، ولكنني صدمت ذات يوم وهو يقول لي سأترك لك وللأولاد المنزل، وسأطلقك، لتعيشي معهم في هذا المنزل، أنا سأتزوج». وتضيف أم سالم: «لم افعل شيئا، حتى يكافأني بعد ربع قرن بطلاق بلا سبب، حتى انني طلبت منه ان أبقى على عصمته، تخيلوا انني قبلت بزواجه بشرط ألا يطلقني، لا أريد منه شيئا ولكنه رفض، وقال: شرط زوجتي الجديدة ان أطلقك، وهذا ما حصل، لقد طلقني، عمري الآن قارب الخمسين وأصبحت مطلقة وهو الآن في الخامسة والخمسين وتزوج فتاة أصغر من أكبر أبنائه».

وتختتم أم سالم حديثها قائلة: «في ظن البعض انه لم يقصر لأنه ترك لي منزلا كاملا ولم ينازعني عليه، ولكن من يعوضني عن عمري الذي قضيته معه وأفنيت زهرة شبابي الى جواره».

طلاق للضرر

لضيفتنا الثالثة قصة أخرى فهي من طلبت الطلاق من زوجها بعد ان تسبب لها بعاهة مستديمة تمثلت في فقدان أكثر من 60٪ من سمعها وتسبب لها بتشوهات جلدية جراء ضربه المستمر لها وتسرد حكايتها قائلة: «منذ العام الأول لزواجنا دخلت المستشفى للعلاج جراء تعديه علي بالضرب أكثر من 5 مرات، وفي كل مرة كانت عبارة عن كدمات بسيطة ورضوض، ولأنني لم أشتك عليه وفضلت السكوت وقبلت بواسطات أهلي وأهله في كل مرة كان يضربني تمادى كثيرا، وفي مرة من المرات أدخلني المستشفى أعاني من ارتجاج في المخ وكسر في الأنف بعد ان ضربني باستخدام عصا غليظة، أما لماذا كان يضربني، فتلك المصيبة، فكان يضربني لأتفه الأسباب، تأخرت في الغداء، أو نسيت ان أرتب ملابسه، أو لأنني لم أنتبه لأنبوبة الغاز التي فرغت ولم أتمكن من تحضير العشاء، أو لأنني تأخرت في الحضور اليه عندما يطلب مني احضار كوب من الماء، باختصار كنت اعيش مع شخص سادي يتلذذ بالضرب لأتفه الأسباب، ومرة ضربني لأنني قاطعته وهو يشاهد مباراة فريقه المفضل، وانهال علي ضربا كالمجنون، لعامين عشت معه في جحيم حقيقي، وفي النهاية وبعد ان تسبب في ثقب طبلة أذني طلبت من محقق المستشفى تسجيل قضية، والحمد لله وقف الجميع معي، أهله قبل أهلي وقفوا معي، وكذلك أهلي ورجال الأمن الذين ألقوا القبض عليه، وأطباء المستشفى الذين شهدوا على حالتي، ورفعت قضية طلاق للضرر وكسبتها».

وتختتم حديثها عن تجربتها المؤلمة قائلة: «انصح كل امرأة بألا تترك نفسها أو تهمل نفسها عندما تتعرض للعنف على يد زوجها لأن دائرة العنف تكبر في كل مرة اذا ما سكتت عن أول مرة».

● دانيا شومان